اللهجات الآرامية

بعد ان سقطت المملكة الأخمينية على يد الأسكندر المقدوني ، وبسط اليونانيون سلطتهم على سوريا وبلاد الرافدين وتوسعوا الى أقاليم أخرى ، أضحت اليونانية هي اللغة الرسمية لهذه المملكة الحديثة ، وتراجعت الآرامية بعد ان كانت هي اللغة الرسمية ، وانحطت عن مرتبتها الرفيعة ، وفقدت الوحدة التي كانت تتمتع بها تحت ظل الإدارة الاخمينة. وتفرعت بعد ذلك الى لهجات ، تختلف رسوم ابجديتها احيانا، لكنها تتطابق في النطق وغالبا في خصائصها اللغوية ، ومن هذه اللهجات الآرامية الفلسطينية اليهودية ، الارامية الفلسطينية المسيحية، الآرامية النبطية ، الآرامية التدمرية ، سريانية الرها ، آرامية التلمود ، آرامية حطرا ، المندائية وآالارامية الحديثة (السورث).

قسم الباحثون هذه اللهجات الآرامية لهجات غربية وشرقية ، معتبرين نهر الفرات الحد الفاصل بينها .

اللهجات الآرامية الغربية

1. الآرامية الفلسطينية اليهودية

هي آرامية اليهود في فلسطين ، تاثرت بالآرامية البابلية التي كان يتكلم بها اليهود العائدون الى اورشليم ، وكانت هي السائدة في عهد السيد المسيح عليه السلام، وبها تكلم ونشر تعاليمه. وتوجد اثارها في سفر التكوين والترجوم الفلسطيني، وقد جرت العادة عند اليهود عند تلاوة الكتاب المقدس بصوت عال في الكنيسة اليهودية ، ان تتبع كل اية منه في الحال بترجمة لها، وظلت هذه الترجمة شفوية لمدة طويلة من الزمن، ولم تدون تلك الترجمة التي تسمى (الترجوم) الا بعد ان اصبحت هذه العادة دستورا مقدسا بسبب قدمها . واقدم ترجوم دون هو ترجوم انكيلوس، والذي يعتقد انه نسب خطأ اليه بسبب الخلط بينه وبين اكويلاس مترجم كتاب العهد القديم الى الاغريقية .

ويمكن تقسيم اللهجة اليهودية الى مجموعتين يمثل ترجوم انكيلوس وترجوم جوناثان الاولى ، والمجموعة الثانية يمثلها التلمود المقدس والمدراشيم. وفي كتاب العهد الجديد فقد كتب انجيل متى بالارامية اليهودية، الا انه فقد نصه وبقيت ترجمته اليونانية.

نسخة من مخطوط تلمود اورشليم من القرون الوسطى

2. الآرامية الفلسطينية المسيحية

نشأت الآرامية المسيحية من الارامية اليهودية ، ولم تتاثر بسريانية الرها على مر الاجيال وان كانت تعتبر من اقرب اللهجات اليها ، الا ان بعض المستشرقين يرون انها اثر للكتابات السريانية الاولى التي لم يطرأ عليها تطور يذكر. وليست لدينا للاسف أي وثيقة باللهجة الآرامية المسيحية من العصور المسيحية القديمة ، وكان المسيحيون الفلسطينيون يدينون بالولاء للمركز الروحي في اديسا منذ القرن الثالث الميلادي ، لذلك كانوا يستخدمون لزمن طويل ترجمة الانجيل التي وضعت في اديسا. وترجم العهد القديم كذلك الى هذه اللهجة من الترجمة السبعينية ، كما ترجم اليها كذلك جزء كبير نوعا ما من آداب الكنيسة الاغريقية

مثل الأغاني الدينية والأساطير وغير ذلك . وقد تبنى الفلسطينيون الملكيون اللهجة الآرامية وطوروها واتخذوها لغة لطقوسهم الدينية مدة طويلة.